المكانز ومنهجية ضبط المصطلحات في اللغة العربية

سمير يوسف الدبعي(*)
محمد علي العناسوة(**)

الملخص

تناولت الدراسة المفاهيم والتعريفات القديمة منها والحديثة للمكانز، مع ذكر أنواعها المتعددة كالمكانز المتخصصة، والمكانز المصغّرة، والمكانز متعددة اللغات، وعرض وظائف المكنز في إدخال البيانات والمعلومات ومعالجتها واسترجاعها، وبيان أهم الأسس والقواعد اللغوية لبناء المكانز كالواصفات والمصطلحات المتكافئة السابقة واللاحقة، بالإضافة إلى لغات المكانز ومجالاتها المتعددة، مع تفصيلات عن ضبط المصطلحات وطريقة بناء هيكلية المكانز، وعززت موضوع بناء الهيكلية بذكر بناء الكشافات المكملة للشكل النهائي والناجح لأي مكنز، وأخيرا قدم البحث عرضا لأهم التجارب العربية في بناء المكانز والتي قامت بها العديد من الهيئات والمنظمات العربية إضافة الى المكتبات ومراكز المعلومات. الكلمات المفتاحية: واصفات، لاواصفات، معلومات، مكانز، مصطلحات، رؤوس موضوعات.

(*) محاضر، قسم إدارة المكتبات والمعلومات، كلية السلط للعلوم الإنسانية، جامعة البلقاء التطبيقية.
(**) أستاذ مساعد، قسم إدارة المكتبات والمعلومات، كلية السلط للعلوم الإنسانية، جامعة البلقاء التطبيقية.

Thesauri & Methodology of Terminology Control in Arabic Language

Sameer aldebie

Mohammad Ali Al- Anaswah

Abstract

The study shows the old and modern concepts and definitions of thesauri with reference to their different types, like specialized thesauri, micro thesauri as well as multilingual thesauri. Mentioning almost all the thesauri functions from input to processing up to retrieval, The study also explains the mean linguistic principles that usually building thesauri based on, suffixes and prefixes, Also, the study mentions the hieratical structure of thesauri with emphasis on (the index) which is the important tool to complete the final and successful form of any thesaurus, Presentation of main and most important experiences in building Arabic thesauri achieved by Arabic organization and libraries in the final part of the study. Keyword: Descriptors, non-descriptors, information, thesauri, terms, subject heading.

تمهيد:

تُعدُّ اللغة العربية لغة علم وأدب، ولغة تقنية وفن، فقد عرفت اللغة العربية كغيرها من اللغات العالمية التدوين والتوثيق والحفظ بطرائق تنوعت وتطورت حسب تقدم العلوم المختصة باللغة العربية. وقد أدى ذلك إلى ظهور عدد من الظواهر اللغوية والظواهر الأدبية والظواهر التدوينية والتوثيقية التي جعلت اهتمام الباحثين في علوم العربية يلجأون إلى اتخاذ ما يسمى بعلم الوثيقة المرتبط بمصطلحات لها دلالاتها في الحفظ والتخزين والأرشفة والاسترجاع حسب مقتضى الحال والإستدعاء للمخزون التراثي بكل أصنافه وأنواعه، وقد اصطلح على هذه العملية مصطلح المكنز مفردا وجمعها المكانز.

ويعدُّ المكنز حلقة في سلسلة طويلة من التطورات التي تبدأ بمعاجم المعاني في التراث العربي الإسلامي، ومعاجم المترادفات والمتضادات في الحضارة الغربية، وتمر بخطط التصنيف التحليلي التركيبي أو التصنيف متعدد الأبعاد، والنظم المعتمدة على المصطلحات الأحادية البسيطة، وجهود ضبط المصطلحات لأغراض استرجاع المعلومات بناء على أساسين هما: وظيفة المكنز وبنية المكنز، بحيث تغطي هذه المصطلحات مجالا بعينه من مجالات المعرفة.

فالمكنز يمثل لغة وثائقية منضبطة في الشكل والإخراج والترتيب، وديناميكي يشتمل على المصطلحات المتصلة ببعضها البعض دلاليا وتفريعيا، والتي تغطي وعلى نحو أوسع وشامل مجالا معينا من مجالات المعرفة، وقد ظهر التفرد في هذا المعجم لاعتماده على المادة الغزيرة التي تمّ استيفائها من تفريغ العشرات من كتب اللغة والأدب ودواوين الشعر والصحف، فهو يهدف إلى أن يكون معجما للمترادفات والمتضادات العربية من حيث تحديد المجال الدلالي العام الذي تنتمي إليه مجموعة الكلمات المترادفة أو المتضادة لمجال معرفي معين.

١-مشكلة البحث:

تعدالمكانز من أهم الأدوات الفاعلة لاسترجاع المفاهيم والمصطلحات المباشرة الأكثر تخصيصا في المحتوى الرقمي، وعلى وجه الخصوص سعة اللغة العربية في مفرداتها واشتقاقاتها وأشكالها الإملائية والنحوية والصرفية وأساليب بلاغتها وبيانها، باعتباره نقطة تحول في صناعة المعجم العربي، مجافيا الاعتيادية في تقليد الأعمال المعجمية السابقة، وتشكل مادته مزيجا من التاريخ اللغوي القديم والأوسط والمعاصر وألفاظ الحضارة ومصطلحات العلوم والذي يبحث في المجالات والمترادفات والمتضادات ، وكون مادة هذا المكنز لا تمثل إلا القليل من المادة اللغوية المعاصرة، وكذلك فإن العمل فيه يسير ببطء ولا يكاد يلاحق تطورات

العصر ومستجداته، وعليه فإن هذا يتطلب إجراء دراسات أكثر عمقاً وشمولاً في بناء المكانز العربية في ظل تكنولوجيا المعلومات، وذلك من خلال البحث في قواعد البيانات والشبكة العنكبوتية ذات العلاقة بموضوع البحث وذلك لملاحقة متطلبات العصر دون إبطاء لتمثيل مادة المكنز أو المعجم ليكون فريداً في نوعه من حيث التغطية المعرفية الشاملة للموضوعات، والالتزام بالمواصفات، والحداثة في المضمون والشكل والإخراج، وبيان طبيعة العلاقات الترابطية والهرمية والجنس والنوع.

٢- هدف البحث: هدف هذا البحث إلى:

٢-١- بيان تعريفات المكانز قديما وحديثا وأنواعها ووظائفها ولغاتها ومصطلحاتها والمفاهيم الدالة فيها سواء أكانت داخل السياق أم خارجه.

٢-٢- التعرّف على طرائق بناء المكانز وجهود العرب في استحداثها وبنائها وفق ضبط المصطلحات والمفاهيم باللغة العربية، وبما يتوافق مع علم التوثيق والتدوين والحفظ والتخزين وعلم المعلومات الحديث واسترجاع ذلك وفق أصوليات التقانات الحديثة وآليات عملها الرقمية التي باتت تتطور ساعة فساعة.

٢-٣- إظهار أهمية المكانز في عصر تكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات، وإمكانية توظيفها بعمليات الكشف والاسترجاع والبحث العلمي.

٢-٤- استعراض لأهم المكانز العربية وطرق تصميمها وبنائها على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

٣- أهمية البحث:

٣-١- قد يضيف البحث منهجية علمية وإجراءات عملية لصياغة إعداد ووضع المكانز في اللغة العربية من حيث ضبط المفاهيم والمصطلحات حسب قواعد اللغة العربية.

٣-٢- إعطاء آلية لوضع المصطلحات وآليات التكشيف والاستخلاص في المكتبات، مما يساعد في اختيار الكلمات المفتاحية في البحث العلمي (الكلمات الدالة في عمليات استرجاع البحوث والدراسات).

٣-٣- يتبع البحث الحالي اللغة العربية ذاتها التي تمثل منهجية توظيف وتطبيق التقنيات الحديثة والمواصفات العالمية في صناعة المعاجم وإخراجها، وعملية تفعيلها بكفاءة عالية في نظم استرجاع المعلومات وعمليات البحث.

٣-٤- تفعيل التخصصات الموضوعية في اللغة العربية واستخدام قواعدها النحوية والصرفية مما يؤدي إلى زيادة نموها وتطورها في نسق وترتيب معين؛ فضلاً عن أنها تعطي الدقة في معانيها، وتضيف معلومات عنها تتعلق بدرجتها في الاستعمال.

٣-٥- زيادة التطور المعرفي والإنتاج الفكري أدى إلى الاهتمام بالمصطلحات الممكنزة في ظل ما نعيشه من تقدم علمي وتكنولوجي في هذا المجال، مما يسهل إجراء عمليات البحث والإطلاع على المعلومات بأقصى درجات السرعة والدقة.

٤- منهجية البحث:

وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي ليتمكن من التوصل إلى بعض النتائج التي كان من أبرزها إن العربية لم تتأخر عن بقية اللغات في هذا المجال وإنما انمازت عنها بسعة قابليتها لهذا العلم إن جاز التعبير لأن يكون علما يستفيد بالمقام الأول من علوم العربية نفسها، كما كان من أبرز النتائج أيضا إنَّ التطورات التقانية كانت في مدار استيعاب اللغة العربية التي اثبتت قدرتها على تمثل جميع جوانب علوم التوثيق والمعلومات بأحدث الطرائق وأوسعها.

وقد تبين للباحثيين إنَّ جهود علماء العربية تتوالى وتتطور وبخاصة في مجال توليد واستحداث المصطلح والمفهوم والبناء الذي يتواءم مع معطيات كافة العلوم التي اتخذت من اللغة العربية لغة لها.

٤- تحديد المصطلحات:

المكانز: تعود كلمة (مكنز) في اللغة العربية إلى كلمة (كنز) بمعنى معجم المعاني، فقد جاء في معجم لسان العرب لأبن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، المجلد الخامس، في مادة (الزين) حول كلمة (كنز): الكنز: اسم للمال إذا أحرز في وعاء. ولما يحرز فيه، وقيل: الكنز المال المدفون، وجمعه كنوز، كنزه يكنزه كنزاً واكتنزه، ويقال: كنز البر في الجراب، وفي الحديث أعطي الكنزين: الأحمر والأبيض، قال: وتسمي العرب كل كثير مجموع يتنافس فيه كنزاً، وفي الحديث: ألا أعلمك كنزاً من كنوز الجنة. لا حول ولا قوة إلا بالله، وفي رواية: لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة أي أجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز. وجاء في التنزيل العزيز: والذين يكنزون الذهب والفضة، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (صلعم) بذهب كسرى فلا كسرى بعده، ويذهب قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله، الليث: يقال كنز الإنسان مالا يكنزه، وكنزه السقاء إذا أملأه، وفي قوله تعالى في

الكهف: وكان تحته كنز لهما، قال ما كان ذهباً ولا فضة ولكن كان علماً وصحفاً، وروي عن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال: أربعة آلف وما دونها نفقة وما فوقها كنز، وجمعها كناز وهو المبالغ في كنز الذهب والفضة وأدخارها وترك إنفاقها في إبواب البر. واكتنز الشيء: اجتمع وإمتلأ، وكنز الشيء في الوعاء والأرض، ويكنزه كنزاً، وكل مكتنز مجمع، ويروي كلازاً باللام، وقد تقدم في صفته صلى الله عليه وسلم: بعثتك تمحو المعازف والكنازات هي بالفتح، والكناز رفاع التمر، وقد كنزوا التمر يكنزونه كنزاً وكنازاً فهو كنيز ومكنوز، والكنيز: التمر يكتنز للشتاء في قواصر وأوعية، والفعل الاكتناز، قال: البحرانيون يقولون جاء زمن الكناز إذا كنزوا التمر في الجلال، وهو أن يلقي جراب أسفل الجلة، ويكنز بالرجلين حتى يدخل بعضه ببعض، ثم جراب بعد جراب حتى تمتليء الجلة مكنوزة ثم تخاط،

وورد عند إبن السكيت بمعنى الكناز بالفتح لا غير، قال: ولم يسمع إلا بالفتح، وقال بعضهم، هو مثل الجداد والجداد والصرام. وربما استعمل الكناز في البر، وأنشد سيبوية للمختل الهذلي:

لا در دري إن أصمعت نازلكم قرف الخبي، وعندي البرُ مكنوز !

وكناز هي بمعنى اسم رجل ومن هنا أورد ابن السكيت بمعنى الكناز . ويعتبر ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق (١٨٦-٢٤٤هـ -٨٠٢-٨٥٨م) هو أول من استخدم كلمة (كنز) ووضعها عنوانا لمعجمه الذي أسماه (كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ) وهو عبارة عن معجم معاني رتبه ابن السكيت على أبواب موضوعية تشبه الحقول الدلالية الشائعة الاستخدام اليوم. ويختص كل باب بموضوع، أدرج تحته ألفاظه وقد وضع المعنى ومقابله اللفظي ويحتوي على كشاف ألفبائي للألفاظ الزائدة، وتسميته كنز الحفاظ تعود لما كان يذخره ابن السكيت من معلومات لغوية ذات مترادفات كثيرة.

وتعود كلمة (مكنز) في اللغة العربية إلى كلمة (كنز) بمعنى معجم معاني، كما هو معجم المخصص لابن سيده، ومعجم فقه اللغة للثعالبي وغيرها، فمعاجم المعاني هي الموضوعات والألفاظ الدلالية، والمعاني التي ترتبط بها المفردات والتجانسات والمترادفات .

وكذلك فقد جاءت كلمة (كنز) في إطار هذا المعنى أيضا كعنوان لمعجم المعاني الذي وضعه سليم الحنجوري الدمشقي والذي أسماه " كنز الناظم ومصباح الهايم " وبعدها فقد شاع مصطلح (كنز) بمعنى معجم في قواميس متعددة اللغات، ذات المدخل العربي، أوردت عناوين هذه المعاجم محتوية لمصطلح كنز في العناوين

العربيـــة وهي مصطلـــح (Dictionary) أوVocabulary)) أو (Thesaurus) في المقابلات الأجنبية للعنوان العربي ومن بين هذه المعاجم المتعددة اللغات نخص بالذكر ما يلي:-

١- كنز اللغة العربية: وهذا القاموس أو المعجم أخذت مادته من القاموس المحيط للفيروز آبادي وقد تم ترتيبه ألفبائياً بأوائل الأصول العربية، حيث تم جمعها تحت مشتقاتها وعباراتها الاصطلاحية واستعمالاتها اللغوية متبوعة بمعانيها اللاتينية.

٢- كنز اللغات الشرقية: وفي هذا المعجم تم جمع الألفاظ العربية والتركية والفارسية في نسق هجائي موحد، ويضع مقابلها اللاتيني بالإضافة إلى المقابل الفرنسي والألماني، وكذلك، فقد خصص المجلد الرابع إلى كشاف هجائي بالألفاظ اللاتينية ويضع مقابلها بالعربية والتركية.

وتأتي كلمة (Thesaurus) التي تعود إلى عام ١٧٣٨ م، وهي كلمة يونانية الأصل وقد عرفتها المعاجم الأجنبية، بأنها خزينة أو مستودع للمعرفة مثل القاموس ودائرة المعارف والموسوعات وغيرها وما شابه ذلك.

وكذلك فقد مرت كلمة (Thesaurus) عبر تاريخها الاصطلاحي والمعرفي بنفس التطورات المعجمية التي مرت بها كلمة مكنز في اللغة العربية، وكذلك فقد تم استخدامها كمرادف لمعجم المعاني عند بيتر مارك روجيه سنة ١٨٥٢ م، حيث وردت في قاموس وبستر المصطلحي وفي عناوين بعض القواميس ودوائر المعارف الأجنبية بتعريف هو (كنز اللغة الفرنسية) [٥].

المصطلحات الحديثة للمكنز:

بدأ في مطلع الخمسينات استعمال كلمة (Thesaurus) ومقابلها العربي، أي بمفهومها التوثيقي والمعلوماتي الحديث، وكانت عندما بدأ استخدامها في ضوء التطورات التكنولوجية الحديثة، كاستخدام الحاسوب في عمليات التكشيف وخزن المعلومات واسترجاعها[٦]. ومن هنا فقد تم تعريف المكنز من حيث وظيفته أو من حيث بناؤه وهيكلته، فقد تمّ تعريف المكنز وظيفيا بأنه وسيلة لضبط مصطلحات تستخدم للترجمة من اللغة الطبيعية للوثائق والمكشفين والمستفيدين إلى لغة نظام أكثر تقييدا (لغة توثيق أو لغة المعلومات) والمكنز من حيث البنية فهو لغة مضبوطة وديناميكية تتكون من المصطلحات المتصلة ببعضها البعض دلاليا ونسبيا والتي تغطي أحد حقول المعرفة [٧].

وقد عرفه (اتيم) بأنه هو الأداة لضبط المصطلحات المستخدمة للترجمة من

اللغة الطبيعية للوثيقة أو من المكشف أو المستفيد إلى لغة أكثر انضباطا وهي لغة النظام، أما من حيث البناء، فهو مفردات منضبطة وديناميكية لمصطلحات متصلة مع بعضها البعض دلاليا وجنسيا تغطي أحد حقول المعرفة [٨].

وجاء في تعريف المكنز لقاسم عثمان نور، بأن المكانز أصلا هي شكل من أشكال المعاجم اللغوية والتي تعرف في اللغة العربية بمعاجم المعاني تمييزا لها عن معاجم المفردات، حيث الأساس في ترتيب معاجم المعاني كما هو الحال في المعجم (المخصص) لابن سيدة، أو معجم (فقه اللغة) للثعالبي وغيرها، فمعاجم المعاني هي الموضوعات أو المعاني التي ترتبط بها المفردات .

إلا أن المكنز يعتبر كذلك أحد أشكال لغات التكشيف فلا يختلف كثيرا عن معجم المعاني، حيث يمكن القول إنه عبارة عن قائمة مصنفة بالمصطلحات، والتصنيف هنا ليس بناء على فئات موضوعية أو تقسيمات هرمية كما هو الحال في خطط التصنيفات التقليدية، وإنماء التصنيف هنا وفقا للمجالات الدلالية أو حدود استعمال المصطلحات ما يربط بعضها البعض من علاقات دلالية[٩]. فهو من حيث وظيفته يعرف بأنه أداة تحكم لفظية تستخدم للترجمة من الطبيعة للوثائق أو المكتشفين أو المستفيدين إلى نظام لغوي مقيد، أما من حيث التكوين أو البناء فإن المكنز عبارة عن مصطلحات مقيدة، ومجموعة مصطلحات ديناميكية متصلة ببعضها من الناحيتين الدلالية والتعميمية والتي تغطي مجالا محددا من مجالات المعرفة.

كنز اللغة العربية: وقام بتأليفه حنا غالب، وقد صدر هذا المعجم عن مكتبة، لبنان ناشرون عام ٢٠٠٢م وهو عبارة عن موسوعة من المترادفات والأضداد والتعابير، ويعتبر معجم المعاني الشامل للألفاظ التي تصاغ بها تلك المعاني ومرتبة حسب مفهومها وفكرتها والتداعي الذهني الذي يرافقها، وكنز اللغة هو مرجع للطالب والأديب والكاتب والعالم ولعله أيضا معين وداعم خصب لاختيار ألفاظ معينة تصلح مصطلحات حضارية تفيدنا في تسمية المستجدات الحديثة المتدفقة في ميادين العلم والتقانات لمواكبة الركب الحضاري ومجاراته، فقد أحاطت بالحقول الدلالية وتتبع منهجية علمية تتدرج بمنطق استدلالي من العام إلى الخاص، وبمنطق استقرائي من الخاص إلى العام، بحيث تشمل العناوين أو الموضوعات، أو المفاهيم أو المجالات الدلالية لثروة اللغة العربية، وهي تجسد موسوعة كنز اللغة معجم معان ينتظم فيه كل المفردات والجمل المعالجة في قاموس (محيط المحيط) للبستاني، وبعض المعاجم المعاصرة، إضافة إلى مجموعات من الألفاظ والجمل الواردة في معاجم عدة: مثل (لسان العرب) لابن منظور، و (تاج العروس) للمرتضي الزبيدي،

و (المخصص) لابن سيدة، و (مد القاموس): (معجم عربي – انجليزي متميز للمستشرق الانكليزي إدوارد لين وكتاب (الذخيرة) لمؤلفه جورج بادجر.

ومعجم المعاني أو المكنزة – وكنز اللغة هو مكنزة متميزة – فديوان كلمات وألفاظ لمعان ومفاهيم معينة تطلب فيه المعنى أو المفهوم أو الفترة فتجد مقابله وحواليه ألفاظا وكلمات يصاغ بها ذلك المعنى أو المفهوم وداخل المكنزة (معجم المعاني) ورتبه حسب فكرتها ومعناها والتداعي الذهني الذي يرافقها بغض النظر عن تهجئتها وبناها ووظيفتها اللغوية، وميزة كنز اللغة الكبرى لعلها طريقته في التصنيف التي تتجاوز أتساق الترتيب البدائية- فالألفاظ والجمل فيه كلها مصنفة حسب معانيها في نحو ألف صنف مع نقائضها، وقد اعتمد مؤلفه في وضعه على نسق التصنيف المكنزي التقاني الذي ابتكره الدكتور بيتر مارك روجيه (١٧٧٩ م - ١٨٦٩ م) وإبنه جان الذي توسع في موضوع الإحالات تفاديا للاكتفاء فقط بإدراج اللفظة في أحد المواقع الذي يصح انتماؤها إليه، وكذلك كان الإسهام الآخر للمحامي جان روجيه في تطوير المكنزة هو إدخال الفهرس العام الذي استغرق حوالي نصف صفحات الطبعة التي صدرت قبل وفاته عام ١٩٠٨ م[١٠].

وبعدها تولى المهندس صموئيل روجيه، ابن جان وحفيد بيتر مسؤولية تحرير المكنزة – وكان لترويجه الناشط جعل المكنزة مؤسسة بريطانية شجع انتشار الكلمات المتقاطعة في الجرائد على إعادة طبعها سنة غب سنة بين (١٨٩٠ م – ١٩٠٨ م) ثم سنويا على الأقل بين ١٩١١ م و١٩٢٠ م، وظلت المكنزة تحمل اسم روجيه حتى في الطبعة الأمريكية عام ١٩٣٣ م، وفي المكانز التي نسجت على نسقها في المكانز الدولية الشهيرة بالألمانية والفرنسية وسواها في كنز اللغة كما في مكنزة روجيه، نسقت المفاهيم في طبقات ستة هي: العلاقات والإضافات المعنوية، والفضاء، والمادة (المحسوسات أو الذوات الاعيانية)، والقوة الفعلية، والإرادة (كقوة متحركة)، والانفعالات والانفعاليات، ثم قسمت الطبقة إلى أجزاء، فالطبقة الأولى مثلا تشمل ثمانية أجزاء هي: الوجود، والعلاقات، والكم، والنظام، والعدد، والزمن، والتغير، والسببية، والجزء الثاني قسم إلى العلاقات المطلقة والمستمرة والجزئية والعامة، والجزء الثالث إلى مراتب والمراتب إلى منازل والمنازل إلى فئات بحيث يتم تنسيق هذه التصانيف في ألف صنف. وقد زود كنز اللغة بفهرس مفتاحي يسهل العودة إلى المواد المطلوبة، مما يجعل هذا المكنز مرجعا موثقا مريحا وميسرا لمختلف المعاني والأفكار التي تجول في أذهان الناس من عاملين ومستفيدين[١١].

٦- أنواع المكانز:

المكانز أنواع متعددة حسب فئاتها في مجالات التغطية وحسب لغة الواصفات المتبعة فيها، وهي:-

١- ٦- **المكانز المتخصصة**: وهي تغطي مجالا معينا من مجالات المعرفة مثل: (Test Thesaurs) وهو مكنز متخصص في مجال الهندسة وعلوم التكنولوجيا، كما يمكن أن يغطي المكنز عدة مجالات تتصل ببعضها البعض، مثل مكنز اليونسكو (Unesco Thesaurus) الذي يغطي مجالات التربية والثقافة والعلوم والتكنولوجيا والمعلومات .

٢- ٦- **المكانز المصغرة** (Micro Thosaurus) وهي مكانز تتلاءم في بنيتها وواصفاتها مع مكانز أكثر عمومية وأكثر شمولية مثل مكنز منظمة العمل الدولية ويتوافق بناؤه مع مكنز المنظمة الأوروبية للتعاون من أجل التنمية.

٣- ٦- **مكانز أحادية اللغة**، مثل مكنز (Root) الصادر عن المؤسسة البريطانية للمقاييس (BSI) .

٤- ٦- **مكانز متعددة اللغات مثل:** مكنز الأمم المتحدة (UNBIS) ومكنز المنظمة الأوروبية للتعاون من أجل التنمية، وقد اشتمل هذان المكنزان على مصطلحات باللغات الانجليزية والفرنسية والإسبانية مع الكشافات اللازمة لاستخدامها عند البحث عن المصطلح المرادف في اللغة الثانية [١٢].

٥- ٦- المكانز العامة.

٦- ٦- المكنز الهجائي المصنف.

٧- ٦- المكنز الواجهي: وهو مكنز يقسم الموضوع الواحد لأوجه ومستويات ويشمل على خطط التصنيف وله ملحق مرتب ترتيب هجائي

٧- وظائف المكنز:-

يعتبر المكنز عند المختصين نوعاً من لغات التكشيف، ووسيلة هامة لوصف المحتوى الفكري للوثيقة، حيث يتم إدخال المعلومات وتخزينها بطريقة من طرق نظم المعلومات، ويساعد في عملية ترجمة استفسارات المستفيدين من اللغة الطبيعية إلى لغة الوثيقة بالواصفات التي تستخدم عند تكشيف المحتوى الفكري للوثيقة، ويُعدُّ عنصرا أساسيا في عمليات المعالجة اللغوية للبيانات وخاصة في عملية البحث بنصوص اللغة الطبيعية، ويوفر الوقت والجهد على الباحث في التفكير أثناء عملية البحث.

إن التطور الهائل في استخدام الحاسوب سهل الكثير في مجال اختزان

المعلومات واسترجاعها، حيث أعطى إمكانيات هائلة لتحويل نصوص الوثائق أو مستخلصات الوثائق إلى أشكال قابلة للقراءة آليا بواسطة الحاسوب، ثم إجراء مختلف العمليات للمعالجة الإلكترونية لهذه النصوص التي تتحول إلى مرصد أو بنك للبيانات (Data Base) ومن بين هذه العمليات، عملية البحث (Research) والاسترجاع (Recall) ويسمى هذا النوع من البحث والاسترجاع (ببحث اللغة الطبيعية) أو (بحث النصوص المطلقة): (Free Text) ولا يدخل هذا النشاط أو العمل على استعمال أي شكل من أشكال اللغة المقيدة في مرحلة المدخلات على الأقل، ويستخدم الحاسوب حاليا بشكل واسع في هذا المجال من خلال البرامج المقننة، وتتميز نظم اللغة الطبيعية عند تكشيفها بميزات منها: سلامة المحافظة على المعلومات كاملة، بلا فاقد، حيث تكون الوثائق كاملة ومعدة للبحث والاسترجاع، علما بأنه في النظم التقليدية للتكشيف يستعاض عنها بنتائج التحليل الموضوعي الذي يتخذ شكل مجموعة من المصطلحات أو المداخل الكشفية، ويضمن سلامة المحافظة على أقصى درجات التخصيص، ففي غياب اللغة المقيدة تستخدم اللغة المخصصة والخاصة بالوثائق نفسها كأساس للبحث والاسترجاع، ويأخذ كل مصطلح جديد طريقه إلى نظام الاسترجاع بمجرد ظهوره دون أية عقبات، ولا يجد المكشف أية أخطاء في عملية التكشيف مثلما كان يجدها في عملية التكشيف التقليدية.

وثمة خصائص للمكنز منها: نجد في المكنز أن الواصف يستخدم بالربط مع الواصفات الأخرى، ويختص بالمصطلحات المباشرة والأكثر تخصيصا، ويتحاشى الجمل وخاصة الجمل المقلوبة، ويستخدم لأغراض التكشيف والاسترجاع وبخاصة الآلي، ويصنف المصطلحات بترتيب عناصرها في أقسام هرمية، بحيث تجنب المصطلحات التي يتم قلب ترتيب عناصرها أو مكوناتها مثل "الدوريات، اقتناء"، بدلا من "اقتناء الدوريات"، ويعتبر نظام الإحالات في المكنز أكثر تفصيلا ودقة وإحكاما، وغالبا ما يكون عرض العلاقات والتعبير عنها في المكنز أكثر عمقا وتفصيلا

تعددت وظائف المكانز، إذ منها ما يلي:-

١-٧- عملية الإدخال: Input وتتمثل عملية الإدخال في وصف الوثيقة ومنها الآتي:

١-٧-١- تصنيف المفاهيم .

١-٧-٢- تحقيق التناسق عند عملية التحليل الوثائقي .

١-٧-٣- عرض المصطلحات الخالية من الالتباس الدلالي .

١-٧-٤- توفير المصطلحات التي تترجم المفاهيم.

١-٧-٥- توفير السياق الدلالي للواصفات المقبولة لترجمة المفاهيم[١٣].

٢-٧- المعالجة (processing) - إعداد الملفات ومنها:-

٢-٧-١- تسهيل عملية خزن المعلومات.

٢-٧-٢- إمكانية تحويل المعلومات إلى معطيات يمكن استخدامها حاسوبيا .

٢-٧-٣- عملية ضبط البيانات ودراستها [١٤].

٣-٧- عملية الإخراج:Output وصياغة الاستفسار وهي كما يلي:-

٣-٧-١- تنظيم وترتيب مفاهيم الطلب .

٣-٧-٢- إمكانية إصدار واصفات خاصة بمفاهيم الطلب.

٣-٧-٣- إعطاء سهولة ومرونة في التخاطب مع النظام.

٣-٧-٤- إمكانية تعميم السؤال الموجه وتحديده [١٥].

تكمن أهمية المكنز الأساسية في تشغيل نظام استرجاع المعلومات، سواء أكان ذلك في عملية إدخال أو تكشيف المحتوىالفكري للوثيقة، أو في عملية تحليل المحتوى، وكذلك في عملية الإخراج عند القيام بخطوات البحث والاسترجاع .

وذكر كل من أوجين ولانكستر أن وظائف المكنز لأغراض استرجاع المعلومات في المكنز هي كما يلي: إعطاء الفرصة الكافية للمكشف من وصف المحتوى الفكري للوثيقة بطريقة كاملة وعلى مستوى عال من الشمولية[١٦]، والقيام بعملية إعداد المصطلحات المستخدمة من طرف الباحث في عملية التوافق مع المصطلحات المستخدمة من جانب المكشف للوثيقة، وإعطاء الباحث الفرصة الكافية من أجل القيام بتعديل استراتيجية البحث وتصويبها إلى إمكانية تحقيق استدعاء عال من المعلومات كما يتطلب ظروفاً متنوعة ورفدها بالوسائل التي تساعد الباحث على تحقيق مطلبه [١٧].

٨- الأسس اللغوية لإعداد المكانز: هناك أسس وقواعد لا بد من وضعها عند البدء في أي موضوع للقيام بالعمل على أكمل وجه، ولتوضيح مكيفات الموضوع وسبل إعداده إعداداً سليماً ناضجاً، وإن إعداد المكانز يتطلب أسساً وقواعد لغوية لإنجاز المكنز، وتتكون هذه الأسس من وحدات معجمية (Lexical Units) وتعرف بالمداخل (Lexical entrees) وتتمثل هذه الأسس في ما يلي:-

١-٨-١- الواصفات (Dscriptions) .

٢-٨-٢- المصطلحات المتساوية أو المتكافئة (Equivalent Terms).

٣-٨-٣- الزوائد وتشمل السوابق واللواحق.

٤-٨-٤- الكلمات الوسيطة.

وفيما يلي تفصيل لهذه الأسس:-

١-٨-١- **الواصفات:** وهي المصطلحات التي تعبر عن المفاهيم الدقيقة والتي تخلو من الالتباس الدلالي، وبما أن الواصفة لها من الوظائف والأهمية الكبيرة في وصف المحتوى الفكري والتصويري الدقيق للوثيقة، وبما أنها يجب أن تتكون من ثلاث كلمات في حدها الأعلى. وبما أنه يوجد شبه كبير بين الواصفة في لغة التكشيف والدليل في اللغة الطبيعية، ويظهر ذلك في المعادلة التالية:-

مفهوم (أقل التباسا)

واصفة = ـــــــ وفي لغة التوثيق تكون المعادلة الدليل

كلمة أو كلمات

مفهوم (اكثر التباسا)

=

دال

فإن اللغة الطبيعية تشير إلى أن هناك فرقاً أكثر التباساً من الواصفة في لغة التكشيف (١٨).

وإشارة إلى ما تقدم فإن الواصفات تعتبر خطأ كبيراً بالكلمات المفتاحية أو الكلمات الدالة، حيث إن هذه الكلمات تختار من الوثيقة تمثيل بند من المعلومات من أجل استخدامه في التكشيف . وهنا ما يزال الخلط بين الواصفات ورؤوس الموضوعات (Subject Headings) ماثلا، علما أننا أشرنا في موضع سابق إلى تعريف رؤوس الموضوعات لغويا وتم نعتها بالمصطلحات المقننة والمستخرجة من اللغة الطبيعية والتي تعبر عن مواضيع بطريقة دقيقة، في حين أن الواصفات تعبر عن مفاهيم في المحتوى الفكري للوثيقة .

وتعتبر الواصفات مصطلحات متميزة مفضلة من بين مجموعة المصطلحات الممنوعة التي لا يسمح باستخدامها لأغراض التكشيف، وعليه فإن هذه الكلمات أو العبارات المقننة يستطيع المكشف استخدامها كواصفات واضحة المعاني، وفي هذه الحالة يكون تقسيم الواصفات مبنياً إما على الناحية الصرفية أو الدلالية، وبهذا يكون تقسيم علم المعلومات ممثلا بالواصفات: وهو علم + معلومات، وهو التقسيم الصرفي، أما مفهوم التطهير فيكون ممثلاً بالواصفات: وهو إزالة + التلوث . أي عدم التطابق، وهو يتساوى مع التقسيم الدلالي الذي يعطي الواصفات المستخدمة في عمليات التكشيف.

منهجية وضع الصياغة اللغوية للواصفات المقننة: تتميز الواصفات بأنها مصطلحات موثقة من ناحية الشكل والكتابة والرسم والمعنى الدلالي لها، وعند صياغة الواصفات المقننة، لا بد وأن تخضع لقواعد لغوية من اللغة العربية، ومن هذه القواعد ما يلي:-

١ – أهمية الواصفة وخصوصيتها: يتم اختيار الواصفة بحيث يمكن أن تعطي مفهوما دقيقا ومباشرا وهذا يكون دالا لمفهوم المحتوى الفكري في المعنى الخاص بتلك الواصفة [١٩].

٢-٨- **الواصفة المقننة:** قد تختلف هذه الواصفة عن الدليل الإرشادي اللغوي، حيث إنها لا تعبر فقط إلا عن مفهوم أو مدلول واحد وذلك بغض النظر عن المترادفات التي تزخر بها اللغات الطبيعية وخاصة اللغة العربية. وفي أثناء عملية التكشيف، يجب أن يتم استخدام واصفة واحدة مقننة لتعبر عن المحتوى الفكري للوثيقة، وهنا تستخدم الإحالة مثل استخدام من اللاواصفات أي الواصفات الممنوعة إلى واصفات مستخدمة [٢٠].

٣-٨- **الواصفات ذات الشيوع الكبير:** يتم استخدام الواصفة الشائعة كثيرا بين الباحثين والمستفيدين من المكتبات ومراكز التوثيق، وهذا يعتبر من أفضل الوسائل لحل مشكلة تعدد المصطلحات واختلاف تسميات بعض المفاهيم. مثل علوم اجتماعية استخدم التربية .

٤-٨- **الواصفة المفردة:** من المعلوم بأنه تأتي الواصفة المفردة ككلمة مفردة وكلمة واحدة، وهي من أفضل الصيغ، وذلك من الناحية الشكلية والدلالية وهي أيضا قد تستخدم للتعبير عن المفاهيم العامة مثال ذلك: لقاء، تعليم، ديانات . وكذلك نستطيع استخدامها للتعبير عن مفاهيم دقيقة ومباشرة مثل:التكشيف، التصنيف، الفهرسة .

٥-٨- **الواصفات أو الواصفة المركبة:** جاءت هذه الواصفة في صيغ متعددة ميزتها فيها اللغة العربية مثل:

٥-٨-١- النعت والمنعوت أو الصفة والموصوف (التكشيف الحاسوبي، المكتبات المتخصصة).

٥-٨-٢- المضاف والمضاف إليه: قسم الدوريات، فهرسة الكتب (التصنيف العشري، الفهرسة الموضوعية).

٥-٨-٣- العطف: وهنا نستطيع استخدام اسمين معطوفين بحرف الواو في الحالات الآتية:- الكتب والمكتبات، الوثائق والمعلومات، وللتعبير عن مفهومين مختلفين ولكنهما مترابطان مع بعضهما مثل: الفهرسة والتصنيف، وكذلك للتعبير عن مفهومين متقابلين ولكنهما مترابطان مثل: الخزن والاسترجاع.[٢١]

٥-٨-٤- الجار والمجرور: وهنا يمكننا ربط واصفة بواصفة أخرى بواسطة حرف جر او حرف عطف، مثل:التعليم على الخياطة، العمل والعمال.

٥-٨-٥- الواصفة في شكل جملة، هنا نستطيع استخدام الواصفة في شكل جملة، وذلك في بعض الحالات النادرة إذا تعذر استخدام الصيغة السابقة وهي المفضلة: مثل: الكلمات الدالة في السياق، البث الانتقائي للمعلومات .

٥-٨-٦- استخدام صيغة الاسم: وتعتبر صيغة الاسم هي الصيغة المثلى والمفضلة إذا كانت الواصفة تتكون من كلمة واحدة مثل: توثيقية استخدم التوثيق، معلوماتي استخدام المعلومات .

٥-٨-٧- العدد وصيغة المفرد والمثنى والجمع: من الواجب عند استخدام صيغة المفرد والمثنى والجمع حيث يكون له مميزات وخصوصيات معينة في اللغة العربية التي تتمثل في: عند استخدام صيغة المفرد بالنسبة للواصفات المجردة التي تدل على خواص وصفات ومعالجة وأساليبها وأسمائها [٢٢]، وعند استخدام صيغة المثنى بالنسبة للواصفات التي ترد في اللغة العربية بصيغة معينة مثل: الرئتان، العينان، الأذنان، وعند استخدام صيغة الجمع في الحالات الأخرى مثل:القلوب، العقول .

٥-٨-٨- الالتباس الدلالي وإزالته: عادة ما تستخدم لغة التوثيق اللغة الطبيعية التي تأخذ مصطلحاتها بالمشترك اللفظي، وهنا يجب على اخصائي المعلومات إزالة اللبس الدلالي عند عملية تقنين المصطلحات، وصيغتها لتصبح واصفات، أي مفاهيم خالية من كل لبس دلالي، فينتج لكل واصفة معنى واحد . وذلك بإضافة منعوت بين قوسين مثل: قسم (معلومات) أو بتحديد السياق أو المجال مثل: التحليل (انظر أيضا التكشيف، تحليل المحتوى). بتحويل المصطلح إلى اسم مثل (تحليل الوثائق، استخدم التحليل الوثائقي، أو باستخدام مرادف مثل: قسم استخدم فصل.

٢-٨-٢- **المصطلحات المتساوية أو المتكافئة (Equivalent Terms):** تم تعريف المصطلحات المتساوية في اللغة الطبيعية، بالمترادفات حيث يتم وضعها في المكنز ويجب أن يحتوي على هذه المترادفات ولو لم يتم استخدامها في عملية التكشيف، ومن هذه المترادفات التي لا تستخدم إلا المصطلحات المقبولة أي الواصفات، وهنا يتم ربط هذه الواصفات باللاواصفات عن طريق علاقة التساوي أو التكافؤ التي تحيل المستفيد من اللاواصفية الممنوعة إلى الواصفية باستخدام إحالة استخدام مثل: تعليم استخدم تربية، أما الإحالة من الواصفة إلى اللاواصفة فتكون مستخدم د(س ل) مثل: تربية مستخدم وهنا تنقسم المصطلحات المتساوية إلى نوعين أساسيين هي:المترادفات اللغوية والمترادفات التوثيقية (أو

أشباه المترادفات).

٢-٨-٢-١- المترادفات اللغوية: واتفق على تعريف المترادفات اللغوية بأنها المصطلحات التي تعبر عن مفهوم الواصفات المختارة بطريقة مباشرة ودقيقة، ويمكن في هذه الحالة أن يعبر مصطلحان أو أكثر عن مفهوم واحد بواصفة واحدة مثل: مصطلح مفهوم واصفة

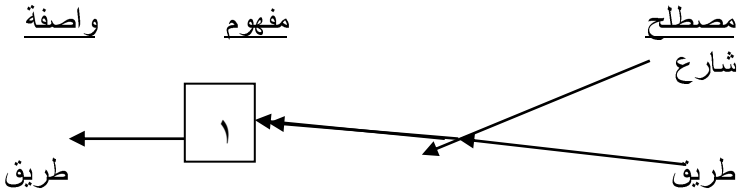

ومن أهم حالات الترادف اللغوي:

- **الترادف بالتهجئة والإملاء:** ويقوم الاختيار هنا على التهجئة الأكثر انتشارا وهي التهجئة المرفوضة لا واصفة مثل: ببليوغرافيا = ببلوجرافيا، سوريا = سورية .
- **الترادف بين المصطلح الأصيل والمصطلح الدخيل:** وهنا يستخدم المصطلح الأكثر شيوعا والذي تأصل استخدامه وانتشاره مثل: الكمبيوتر = الحاسوب، الكمبيوتر استخدم الحاسوب . (إحالة)
- **الترادف الناتج عن تطور اللغة:** وتعرف اللغة بأنها (كائن حي) وتتطور وينمو رصيدها اللغوي وتتطور المصطلحات وينتج عن ذلك تولد مترادفات جديدة لمفاهيم قديمة: مثل: البلدان المتخلفة = البلدان النامية [٢٣]. البلدان المتخلفة استخدم البلدان النامية.
- **الترادف بين العامية والفصحى:** وهنا يمكن إرشاد المستفيد من المصطلح في العامية إلى مرادفه في الفصحى والعكس حسب الاختيار الذي حدده المكنز مثال: الطوز استخدم العواصف الرملية، الآجر استخدم الطوب.

٢-٨-٢-٢- **المترادفات التوثيقية (أو أشباه المترادفات):** فقد يتم استخدام الترادف بمعناه الواسع حيث يشمل المترادفات وأشباه المترادفات، وذلك للجمع تحت واصفة واحدة عدة مصطلحات تتقارب في المعنى بالرغم من أنها لا تتضمن نفس المحتوى أو المضمون الدلالي لذلك المصطلح، فتعرف هذه المصطلحات بأشباه المترادفات التوثيقية مثل:

مصطلح مفهوم واصفة

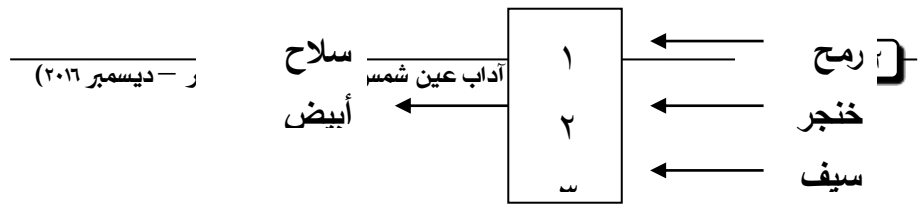

مترادفات استخدامات في حالات محددة: فيوجب استخدامها عند وجود مصطلحات دقيقة جدا وعالية التخصص بالنسبة للمكنز، وأن تكون الإحالة من المصطلحات المتخصصة إلى المصطلحات الأكثر عمومية وشيوعا: مثل: فهرسة، تصنيف، تكشيف وكذلك مثال: المحتوى: المعالجة الوثائقية.

٢-٨-٣- الزوائد وهي السوابق واللواحق: تعتبر الزوائد عناصر معجمية خالية من المحتوى الدلالي ولا تقوم بذاتها وتسبق أو تلحق الكلمات لتكوين واصفات مركبة، ومن أهمها: حكم فردي = حكم + فردي، نقد ذاتي = نقد + ذاتي إلا أنه لا يحبذ استخدامها على الرغم من وجودها في المكنز.

٢-٨-٤- الكلمات الوسيطة: وهي عبارة عن واصفات خالية من المحتوى الدلالي الصحيح، ولا تستخدم وحدها، حيث لا تتوافر فيها القدرة على التحيز مثل: تكاليف، تقييم إلا أنه عند استعمالها مع واصفة على أقل تقدير فإنها تكون لها معنى حقيقي مثل: تقييم + التكاليف، مقارنة + الطرق [٢٤].

٢-٨-٥- العلاقات الدلالية بين الواصفات: يتضح أن العلاقة الدلالية التي باستطاعتها أن تقوم بربط المصطلحات الخاصة بالتكشيف مع بعضها البعض، أخذ منها اعداد في المكانز وتعود هذه الترابطية إلى الجدول اللغوي للغة الطبيعية، وتكون هنا علاقة فوقية أخرى. وهنا يتم ربط الواصفات عن طريق روابط خاصة تعرف بالهرمية التسلسلية وهي روابط نسبية تبين ما هي المصطلحات التي تمثل مفاهيم عامة أو ضيقة أو مترابطة أو المصطلحات المستخدمة(استخدم = Use)، (ومستخدم Used for Terms) وكذلك مصطلحات التبصرة والتعريف.

ومن هنا فإن وجود علاقات دلالية بين الواصفات يعتبر من أهم العناصر الأساسية للمكنز، وهذا يشكل مجموعة ما يعرف بهيلكية المكنز مثل: التعليم استخدم التربية، التربية استخدم التعليم [٢٥]. وهنا تظهر علاقة دلالية تتمثل فيما يلي: علاقات تساوي وتكافؤ، وعلاقات هرمية، وعلاقات ترابط واقتران، وعلاقات تبصرة وتعريف، وعلاقات وجهية، ويمكن أن نعطي تعريفاً موجزاً لكل علاقة من العلاقات المشار إليها ودورها في بناء المكانز.

أولاً: علاقات التساوي والتكافؤ: تعتبر هذه العلاقة استبدالية، ويتضح ذلك من حيث دورها في الإحالة والترادف أو أشباه المترادفات إلى الواصفة كما يتمثل في ترجمة

المصطلحات المتساوية إلى الواصفات، وكذلك تحديد الحقل الدلالي الذي يمكن أن تغطيه الواصفة، وتظهر هذه العلاقات باستخدام إحالة (استخدم) من اللاواصفة إلى الواصفة وتكون الإحالة العكسية (مستخدم للإحالة من الواصفة إلى اللاواصفة، ويظهر ذلك في المثال التالي: ميثاق اليونسكو مستخدم التعامل ميثاق + اليونسكو.

ثانياً: العلاقة الهرمية: (Hierarchical relation):[٢٦] تعبر هذه العلاقة عن تبعية المصطلحات لمصطلحات أكثر شمولية، أو تدل على ما يتبع الواصفات الشاملة من واصفات أكثر خصوصية ويرمز لها بالتسميات الآتية:

١- مصطلح أشمل: م ش = Broader Term: B.T

٢- مصطلح أضيق: م ض = Narrower Term N.T.

مثال: السلوك الإداري: يستخدم السلوك الوظيفي، السلوك داخل المنظمات.

م ض الحوافز

م ض الرضا الوظيفي

م ش السلوك

ثالثاً: علاقة القرابة أو الترابط: Associative relation

تستخدم هذه العلاقة للربط بين الواصفات ذات الصلة المنطقية أو المعنوية بعضها ببعض ودون العلاقة الهرمية، ويرمز لها بالتسمية التالية: وجود واصفات ذات علاقة: م .ع. أو واصفات قريبة: م ق = Related Term R.T. .

مثال: التربية الأساسية . م.ق = محو الأمية

وقد ترافق الواصفات ملاحظات توضح معناها أو تحدد مجال تغطيتها الموضوعية مثال: المغرب العربي.

ملاحظة: يستخدم للبلدان العربية شمال القارة الأفريقية والممتدة من موريتانيا غربا إلى ليبيا شرقا[٢٧].

وفي الإشارة إلى ما سبق ذكره، فإن العلاقة الهرمية، تكون علاقات دلالية نسبية بين الواصفات، كما هو الحال في اللغة الطبيعية، ومن هذه العلاقات الفوقية والعلوية التي تعبر عن مفهوم الجنس، والعلاقات الهرمية هي العنصر الأساسي للمكنز والذي يتم عليه بناء تكشيف المحتوى الفكري للوثائق وإمكانية الإجابات على أسئلة واستفسارات المستفيدين، وبناء عليه فإنه يتم تقسيم علاقات الجنس والنوع وذلك حسب أهميتها.

أ – علاقة الجنس بالنوع: يكون في هذه الحالة المصطلح هو الممثل للجنس إذا تكون محتواه الدلالي معنى أوعدة معاني لمصطلح أوعدة مصطلحات فرعية ونوعية، وهنا

تتكون المفاهيم المعبرة عنه بواسطة المصطلحات الفرعية، ويضم عادة عنصرا أساسيا من عناصر الجنس.
مثال على ذلك: في اللغة الطبيعية:
مصطلح علوي النباتات (الجنس)
مصطلح فرعي نباتات منزلية (النوع).
مصطلح فرعي نباتات شوكية (النوع).
مصطلح فرعي الورد (النوع).
ونجد أنه أصبح لدينا في المكنز مصطلح أعرض: م ع = نباتات

مصطلح أضيق: م ض = نباتات شوكية

مصطلح أضيق: م ض = الورد

ويمكن تشكيل العلاقة الهرمية الواحدة، حيث أن المصطلح لا يعود إلا على رأس مفهومي واحد وعلى هذا النمط سيتم تشكيل باقي العلاقات الهرمية في المستوى الأول والمتعددة المستويات.

ب – علاقة الكل بالجزء: وفي هذا الحال تكون العلاقة من أقل العلاقات استخداما وأنسجاما في المكانز، وهنا تكون أشبه علاقة الجنس بالنوع، والذي يرجو منها إمكانية تقسيم المفهوم وتحليله إلى مكوناته ويتم استخدام الاختصارات الآتية لتوضيح هذه العلاقة في هيكلية المكنز: مصطلح أعرض جزئي (م.ع.ج)، مصطلح أضيق جزئي (م.ض.ج) ومثال ذلك: السيارة = المحرك (م.ض.ج) [٢٨]، وعلاقة الترابط والاقتران: هي علاقة تسمح بربط المصطلحات ذات القرابة والتواصل الدلالي مع بعضها البعض، حيث يمكن أن تكون المصطلحات مترابطة في المعنى ويتم ترميزها بـ (م.ت) في حالة استخدامها في المكانز [٢٩].

وذكر الأستاذ أيتم في تعريفه لعلاقة الترابط والاقتران: بأنها علاقة موجودة بين المصطلحات المترابطة مفهوميا لا هرميا، ولا تشكل أعضاء في مجموعة متكافئة من المصطلحات، وكذلك تضاف هذه العلاقة في المكنز على أساس أنها تكشف عن مصطلحات بديلة يمكن استعمالها في التكشيف والإسترجاع، وكذلك تكون العلاقة التبادلية ويشار إليها بالاصطلاح التالي:[٣٠] م.ت = مصطلح ترابط، ومثال ذلك: الطباعة (م.ن = الورق)، الورق (م.ت. الطباعة)، وترد حالات كثيرة في المكانز منها ما يلي:

أ – علاقة الشيء بالخاصية مثل: الليزر . م ت: التماسك.
ب – علاقة الشيء بالشيء مثل: ميكروفيلم . م ت: ميكروفيش.

ج – علاقة الشيء بالطريقة مثل: الوثائق . م ت: التحليل الوثائقي.
د – علاقة الشيء بالتصنيف مثل: خطة التصنيف . م ت: تصنيف الكتب.
هـ- علاقة الطريقة بالوسيلة مثل:المعالجة الآلية . م ت: الحاسوب.
و – علاقة الخاصية بالتطور مثل: الصلابة . م ت: التجمد.
وهنا يمكن أن تجد علاقة ترابط، وذلك لمنع أتباع الهرمية المتعددة. (٣١)
ز- علاقات المختصرات والتبصرات: وهنا يتم استخدام هذه العلاقة للتعريف بواسطة التبصرة في حالات محددة:

١- استخدام إحدى الواصفات وتحديدها.

٢- عند استخدام التبصرة يجب تفسير الاختصاصات والاستهلالات.

٣- تكون الإفادة من هذه العلاقة من أجل استبعاد بعض المعاني والمفاهيم المصطلحية مثال: (لا يستخدم إلا الملفات ذات الأوعية الممغنطة).

رابعاً: العلاقات الوجهية: ويكون ترتيب وتصنيف المصطلحات والمفاهيم داخل المكنز على شكل مجموعات تتميز كل منها بمميزات تشترك فيها كل المصطلحات التي يمكن أن تنتمي إلى نفس المجموعة أو المفهوم، وهنا يمكن بناء المصطلحات على أساس الموضوع أو الوجه.(٣٢)

فقد ذكر عالم المكتبات الهندي رانجاناثان واضع الخمسة أنواع من الأوجه وهي ١- الشخصية ٢- المادة ٣- الطاقة ٤- المكان ٥- الزمان. واعتبر التصنيف الموضوعي في الأصل مبنيا على المجالات أو الحقول الدلالية في حين يعتمد التصنيف الوجهي على طبيعة المفاهيم، ومن هنا جاء تميز العالم الهندي بالأوجه الخمسة التي نتج عنها التقسيم الموضوعي للمكانز التي عرفت بالمكانز الموضوعية، وكذلك أتاح تقسيم المصطلحات وفقا لإحدى خصائص نوع آخر من المكانز يعرف بالمكانز الوجهية.(٣٣)

وهنا يمكن إخضاع التصنيف الموضوعي للمصطلحات إلى أقسام متعددة، حسب المجال أو العلم أو الحقل، ويمتاز هذا النوع من التصنيف بالسهولة والمرونة وحيث أنه مستخدم في أغلب المكانز ذات التمثيل البياني، ومن عيوب هذا النوع من المكانز الموضوعية أن طريقة اختيار التقسيم لا تزال ذاتية وعشوائية، ولا تخضع إلى مقاييس علمية وموضوعية ثابتة، وفي الغالب ما نجد أكثر من مكنز في نفس المجال مختلفين في عملية تقسم مجالهما (٣٤).

إلا أن المكانز الوجهية التي بنيت في الأصل على طريقة نظم التصنيف بالأوجه، حيث تتميز بأنها مجردة ولكنها دقيقة ومضبوطة، وهنا بدأ استخدام هذه

الأوجه في إعداد مجموعة من المكانز تميزت بالدقة في عملية إسناد المصطلح الواحد إلى الوجه الواحد خلافاً للمكانز الموضوعية التي ترتكز على مصطلحات متعددة ومختلفة لنفس الموضوع الواحد، وهذا يبرز أوجه الاختلاف بين الطريقتين، طريقة التقسيم الموضوعي وطريقة التقسيم الوجهي .[٣٥]

وأشار الأستاذ آيتم في كتابه التحليل الموضوعي للوثائق بين مجموعات متكافئة من المصطلحات فيتم بيانها عن طريق استعمال نوع من التصنيف ذي الأوجه ويتم ذلك عن طريق تقسيم المفاهيم إلى أوجه عامة تمثل الفئات الأساسية وتحلل الأوجه العامة إلى أوجه فرعية وتفرز المفاهيم وفق ذلك، ويمكن الاستمرار في التفريع حسب درجة التفضيل اللازمة للمكنز، وتخصص لهذه التفريعات رموز تعكس التدرج من العام إلى الخاص، ولا تتفق المكانز في نوع الرموز المستعملة إذ يستعمل بعضها الأرقام العربية والبعض الآخر الحروف الكبيرة أو الصغيرة أو مزيجا منهما، كما أن المكانز تفاوتت في درجة إبراز التصنيف ذي الأوجه، إذ أن بعضها (مكانز تخصص رمزا لكل واصفة في المكنز بينما هناك مكانز لا تخصص الرموز إلا للأوجه والأوجه الفرعية حين تعتبر جميع المصطلحات المدرجة تحتها بنفس الرمز [٣٦].

٩ - لغات المكانز ومجالاتها:-

من المتعارف عليه أنه عند قيامنا بأي عمل لابد وأن يتم تحديد اللغة التي يتحدث فيها ذلك العمل، ويجب أن تجرى التجارب والاختبارات الأولية لهذا العمل لمعرفة نجاح تلك اللغة ومدى تطبيقها عليه، فلدينا العديد من المكانز أحادية اللغة وثنائية اللغة ومتعددة اللغات، والمكنز أحادي اللغة هو الذي يعتمد على واصفات مقننة من قوائم المصطلحات التي أعدت في اللغة الطبيعية الواحدة، ونجد أن المكنز الثنائي اللغة أو المتعدد اللغات يشتمل على وضع مقابلات للمصطلح الواحد في لغتين أو أكثر، وهذا ما يطلق على ذلك المكنز الثنائي اللغة أو المتعدد اللغات.

ومن أجل معرفة توثيق ذلك المكنز أو تحديد لغة التكشيف، فيعود ذلك إلى اختيار طريقة التكشيف، فإذا كان التكشيف بطريقة الاقتباس أي استخراج المصطلحات من العنوان أو من النص لتكشيف الوثيقة، فتكون اللغة التوثيقية حرة، وحرية الاختيار تكون في حال أن استخدم المؤلف وثيقة مصطلحات حديثة وغير مستخدمة من قبل في مصطلحات التكشيف، ولكن استطاع استخدامها عن طريق المكشف. [٣٧]

إلا أن استخدام اللغة الحرة ومكنزها يمكن استخدامه للمضاهاة بين سؤال المستفيد والمحتوى الفكري للوثيقة، عند عملية البحث الوثائقي واسترجاع

المعلومات، ويكون للغة الحرة نظامه ووسائله وإمكانية الإستدعاء والقطع الذي يكون ذلك بعملية قطع متأصلة الكلمات لتوسعة ذلك البحث؛ وكذلك وسيلة الثقل أو الوزن ووسيلة التلازم أو توارد المصاحبة عند الاستدعاء أي التي يمكن أن تستخدم في حال استرجاع كلمات معينة تظهر في نفس السياق وداخل النص أو الجملة والفقرة.

إلا أنه في حال كان التكشيف مضافاً بالإضافة إلى المصطلحات الخارجة عن النص من قوائم معدة سابقاً فتكون هناك اللغة المقيدة، وتعتبر هذه اللغة التي تم إعدادها سابقاً ونسقت في قائمة مصطلحات لغوية تم الحصول عليها من اللغة الطبيعية للوثيقة، فإنها يمكن أن تخضع لتحديدات دلالية وتتمثل في إمكانية رفع الالتباس من المكنز أو المعجم وكذلك الغموض والالتباس من استعمال الأسماء نفسها أو الأسماء مع التميز وتعطي المكنز دلالة دقيقة في اختيار موضع المصطلحات وتوضيح المفاهيم الدالة على الوثيقة بما تحتوي من محتوى فكري يمثل النص الفعلي للوثيقة، وهنا يمكن أن تتم معرفة مجالات المكنز وإمكانية وضعه في أي تخصص من تخصصات المعرفة يمكن أن يغطيها هل هي معرفة عامة أو ذات تخصص معرفي معين، مثل مكنز العلوم الاجتماعية أو مكنز اليونسكو أو مكنز الزراعة، فمثلاً مكنز اليونسكو يغطي تخصصات التربية والعلوم والثقافة، وكذلك مكنز المنظمة الأوروبية للتعاون الإقتصادي والتنمية وأيضاً مكنز العلوم والتقنيات للمركز القومي للمعلومات العلمية والتقنية والذي يغطي تخصصات الرياضيات والفيزياء والإعلام ... الخ، ونظراً لإمكانية التخصص الموضوعي في شتى حقول المعرفة، فإن ذلك يتطلب وجود شبكات معلومات في وقتنا الحاضر إلى نوع متجدد من المكانز الموضوعية العامة الموحدة من حيث اللغة والمنهج، تعمل على إحداث التنسيق العام بين المراكز التوثيقية وتيسير انسياب المعلومات المتخصصة داخل شبكات المعلومات، ونتيجة لذلك فإنه يتم توليد مكنز عام موحد ومحتو على عدد من المكانز الصغيرة بحيث يمكن أن يقدم خدماته إلى كل واحد في مجال تخصصه من خلال استخدام شبكة المعلومات، وهذا يعطي للمكشف سهولة اختيار الواصفات من أجل اعدادها في تطوير العمل المركزي وإمكانية إضافة كل[٣٨] ما يستجد من جديد في إيجاد مكانز متخصصة جديدة.

وبما أن دقة المصطلحات تكون في أغلب الأحيان في المكنز المصغر تحتوي المكانز الصغيرة على عدد من الرصيد اللغوي الدقيق، فإن المصطلحات والواصفات المهمة والمفيدة للتكشيف تكون محددة ودقيقة. لكن يمكن استخدامها في إعداد كشافات الترابط لما تضمه تلك المصطلحات من إمكانية لفهم المفاهيم المناسبة وتمكن من إقامة علاقات ترابطية في إعداد المكانز المتخصصة، وهنا نستطيع

الارتكاز على المكانز المتخصصة والمصغرة في تصويب رؤوس الموضوعات الإضافية والفرعية اللازمة لوضع مدخل رئيس مرتبط بالمداخل الفرعية، وفي الإشارة إلى ما تقدم فإن عملية الاسترجاع تكون مبسطة وتعطي نتائج إيجابية وميسرة في توضيح العلاقات الكشفية بين تلك المصطلحات. (٣٩)

١٠ - منهجية ضبط المصطلحات وحجمها:-

يتوجب على من يعملون في عملية إعداد المكانز اتباع خطوات أساسية هامة بدءاً من جمع المصطلحات وانتهاءً بتطبيقها وتقنينها، وترتكز طريقة وضع المصطلحات على عنصرين أساسيين موضحين كما يلي:-

١٠-١- طريقة جمع المصطلحات بالإستقراء.

١٠-٢- طريقة جمع المصطلحات بالإستنساخ.

حيث تكون طريقة الإستقراء إحصائية ومسحية تشمل كافة الوثائق المرجعية والأوعية الفكرية السابقة والحاضرة والتي يمكن الحصول عليها من الببليوغرافيات والكشافات والقواميس والمعاجم العامة والمتخصصة، وكذلك خطط التصنيف ومصادر المعلومات من كتب ودوريات في العلوم البحتة والتطبيقية إلى غيرها من المصادر التي يكون موضع التخصص، ويتم وضع هذه المصطلحات على جذاذات بحيث يتم ترتيبها ألفبائياً مع ذكر مصادرها التي وردت بها تلك المصطلحات والمفاهيم (٤٠)

غير أن العنصر الإستنتاجي وهو الطريقة الثانية، فيتم استخراج المصطلحات من الوثائق والمصادر بطريقة الإقتباس وتتم معالجة تلك المصطلحات بالطريقة التالية:-

- القيام بعملية التكشيف الحر لمجموعة من الوثائق ويتم تحديد عدد الوثائق حسب حجم المكنز واختصاصه، وهنا يكون عنصر أساسي في الوثائق قد تم تكشيفها، حيث ستصبح عينة الدراسة من الوثائق ذات العلاقة المباشرة في تحديد مفاهيم ومصطلحات المكنز وتخصصه أو تعدده (٤١)

- أما العنصر الثاني فيكون بواسطة الحاسوب، وذلك بضبط عدد الترددات للمصطلحات الدالة والمستخرجة من نصوص تلك الوثائق وعناوين البحوث والدراسات إلى غير ذلك من المصادر التي يتم الاعتماد عليها؛ وعليه فإن العنصرين الأساسين هما الإستقراء والإستنتاج يكونان معاً عملية البحث في وضع المصطلحات وجمعها.

١١ - طريقة بناء متن المكنز:-

من المؤكد أن مرحلة بناء الهيكلية الهرمية للمكنز هي من أصعب المراحل

اللازمة لإعداد المكنز، وكذلك فقد يترتيب عليها البدء في إعداد طريقة بناء متن المكنز والمتن يعتبر العنصر الأساسي في عمليات التكشيف ويتم ذلك عن طريق خطوات محددة يجب اتباعها وهي:-

١١-١- التركيز على تحديد علاقات كل مصطلح بمصطلحات الهيكلية الهرمية الخاصة به، أو بمصطلحات الهيكلية الهرمية الأخرى لتوضيح العلاقات التي تربط هذه المصطلحات مع بعضها البعض وذلك باستخدام (أعم، أضيق أو أخص، متصل) وهذه تعمل على تمثيل المصطلح الأوسع والمصطلح الأضيق والمصطلح المتصل، ومنها تتضح علاقات التركيب والتنظيم والترابط والشمولية والجزائية والتضادية والتداخلية في المكنز.

١١-٢- وضع مصطلحات الهيكلية الهرمية في شكل مستقل ونهائي، ودراسة كل مصطلح من حيث المعنى والتركيب والترادف والشكل ووسائط الترابط بين كلماته.

١١-٣- يجب استخدام عملية الإحالة مثل:- استخدم وبدلاً من، وذلك لربط المصطلحات المترادفة والمتشابهة في المعنى ومنها تتضح علاقات التكافؤ الكلي والجزئي.

١١-٤- الحرص الدقيق والشديد في تطبيق قواعد الضبط على متن المكنز عند إنشائه .(٤٢)

نموذج جزئي من هيكلة هرمية
نموذج هيكلية كاملة المصطلحات

١٢- طريقة بناء كشافات ذات صلة بالمكنز:-

بما أن متن المكنز هو أداة أساسية ورئيسية لغايات الاستخدام في التكشيف، وكذلك وجوب ضرورة هامة لإيجاد أدوات فرعية مرافقة تعمل على المساعدة للمكشف في تحديد موقع كل مصطلح ومعناه وفائدته، وتكون هذه الأدوات المساعدة هي عبارة عن عدة كشافات أو قوائم ملحقة بمتن المكنز فهي تتكون مما يلي:-

١٢-١- إيجاد القائمة المصنفة للتجميع المنطقي لمصطلحات المكنز.

١٢-٢- يجب توفر الهيكلية أو القائمة الهرمية لمجموعة هيكليات المكنز جميعها.

١٢-٣- وجود قائمة المترادفات او الترادفية لمصطلحات المكنز أو بديلاً عن المصطلح الأصلي المستخدم في متن المكنز.

١٣- الجهود العربية في بناء المكانز: (٤٣)

يُعدُّ النشاط العربي لبناء المكانز حديثاً، إذ كانت المحاولة الأولى خلال عقد السبعينات عندما ترجمت الطبعة الأولى من مكنز Marcothesaurus تولاها مركز التنمية الصناعية للدول العربية (الآن المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين)، غير أن تلك المحاولة كانت فاشلة نظراً لعدم استيعاب مفهوم المكنز أنذاك وضعف الترجمة، أما المحاولة الثانية فكانت لصالح المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتعريب مكنز علم المكتبات والمعلومات، وكان ذلك المكنز عالي التخصص، وهذا الأمر لم يدفع أي مكتبة لتبنيه وحده، وتمثلت الثالثة في ترجمة مكنز التربية والتعليم لمكتب التربية الدولي، غير أنه لم ينشر، بينما عقد الثمانينات فقد شهد نشاطاً حاداً في سبيل توفير مكانز مبنية في معظمها على مكانز أجنبية قائمة، ولهذا تأثرت جودتها وتركيبها بجودة وتركيب المكانز الأم، رغم أن تعديلات كثيرة قد أدخلت على بعضها، وقد واكب هذا النشاط إدخال مواصفتين عربيتين تنظمان منهجية إعداد المكانز هما: أسمو ٥٧٨. التوثيق – إرشادات لإعداد وتطوير المكانز أحادية اللغة، أسمو ٧٩٥. التوثيق – إرشادات لإعداد وتطوير المكانز المتعددة اللغات.

١٣-١- مكنز الجامعة / مركز التوثيق والمعلومات في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية . تونس: المركز، ١٩٨٧. ٢ مج: أصل هذا المكنز مكنز UNBIS الذي أعدته مكتبة داغ همرشولد في الأمم المتحدة، كما أجريت تعديلات كثيرة على الأصل، ورغم أن طبعة ثانية صدرت للأصل لكن مكنز الجامعة لم يستفد منها، والمكنز ثلاثي اللغات (العربية، الإنجليزية، الفرنسية) رغم أنَّ النسخة المطبوعة هي الطبعة العربية فقط، ويضم المكنز حوالي ١٠٠٠٠ مصطلح.

١٣-٢- مكنز العمل / المؤسسة العربية للتشغيل – طنجة – المؤسسة، ١٩٨٨.
٢مج: بني هذا المكنز ثلاثي اللغات على مكنز ILO Thseaurus في طبعة ١٩٨٥. والمكنز الأصلي متأثر جداً بمكنز (Macrothesaurus)، وهذا المكنز أفضل من مكنز الجامعة من حيث صيغ الواصفات إلا أن له ميزة خاصة من حيث الآتي:-
- استخدام صيغة المفرد في الواصفات الإنجليزية.
- يعرض المدخل الواحد اللغات الثلاثة معاً سواء أكان للواصفة أم علاقاتها، ولهذا جاء مرتباً وفق الأوجه وليس ألفبائياً، أما الترتيب الألفبائي فكان في كشاف الكلمات المفتاحية خارج السياق Kwoc Index فقط، فقد إشتمل أحد مجلديه على مجرد هذه الكشافات باللغات الثلاثة، ويضم المكنز حوالي ٧٥٠٠ مصطلح.

١٣-٣- المكنز العربي لعلوم الأرض / المنظمة العربية للثروة المعدنية . الرباط: المنظمة، ١٩٨٨ م: أعد هذا المكنز يدوياً في المنظمة العربية للثروة المعدنية التي دمجت في بداية عام ١٩٩٠ م في المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين.

١٣-٤- المكنز السكاني متعدد اللغات / وحدة الدراسات السكانية في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية . تونس: الوحدة، ١٩٨٨ م: هذا المكنز مبني على Population Multilingual Thesaurus (PMT) الصادر في عام ١٩٨٤ م، وهو مكنز صغير ثلاثي اللغات، عدد مصطلحاته جميعها ٣٢٠٠ مصطلح الواصفات متلائمة إلى حد كبير مع المواصفتين رغم عدم وجود الثبات في عدد من الحالات.

١٣-٥- مكنز المياه الدولي / مركز أنشطة صحة البيئة . عمان: المركز، ١٩٩٠ م: هذا المكنز مبني على (Interwater Thesaurus الذي أصدره مركز الإحالة الدولي IRC) في هولندا، وهو أيضاً مكنز صغير إذ عدد مصطلحاته (٤٠٠٠) مصطلح، والطبعة المنشورة هي الطبعة الإنجليزية فقط، وقد شذ هذا المكنز عن المكانز الأخرى باستثناء مكنز أجروفوك من حيث: استخدام أكثر من مستوى هرمي واحد، و عدم الإلتزام بالرموز التقليدية المستخدمة للأوجه، بل استخدم حروفاً هجائية بتفريعات عامة تفتقر إلى التفصيل اللازم.

١٣-٦- مكنز أجروفوك: مكنز المصطلحات الزراعية / منظمة الأغذية والزراعة الدولية التابعة للأمم للمتحدة روما: المنظمة، ١٩٩٣ م: هذا المكنز هو أضخم مكنز معرب حتى الآن يبلغ عدد واصفاته ١٤٧١٤ واصفة بالإضافة إلى أكثر من (٩٠٠٠) واصفة عربية، وهو مبني على الطبعة الثانية من مكنز Agrovoc

الصادر عن المنظمة في عام ١٩٩٢، وقد أنجز تعريب المكنز وبناؤه في الحاسوب وإصدار النسخ الورقية . والمكنز ثلاثي اللغات أيضاً، علماً بأن طبعات أخرى متاحة له مثل الألمانية والأسبانية والبرتغالية، وهو مبني في الأسلوب نفسه المتبع في مكنز المياه الدولي، أي بأسلوب تعدد مستويات الهرمية حتى المستوى الثامن علوياً و/أو سفلياً، كما أنه المكنز المعرب الوحيد الذي لا يستخدم هيكلية الأوجه، إذ يقتصر على سرد هجائي فقط.

١٣-٧- مكنز البنك الإسلامي للتنمية / البنك الإسلامي للتنمية . جدة: البنك، ١٩٩٣ م: أنجز هذا المكنز في الوقت نفسه الذي أنجز فيه المكنز السابق إذ إنه أصبح الآن معداً للنشر أيضاً، وهو مبني على الطبعة الرابعة من مكنز Macrotheaurus الصادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) في عام ١٩٩١ م، ولكن مصطلحات كثيرة أضيفت إليه وأصبح عدد الواصفات ٧٤٠٩ (واصفة) بعد أن كان ٤٢٨٥ واصفة، كما أنه يحتوي على ٣٣٠٨ لا (واصفة عربية)، وهو أيضاً ثلاثي اللغات، ومن الجدير بالذكر أنه سيكون متوافراً في طبعة خاصة بنظام CDS/SISI.

١٣-٨- مكنز الفيصل / مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض: المركز، ١٩٩٤م: هذا المكنز أحادي اللغة، ويشمل ٣١١١ واصفة و٤٩٢٢ لا واصفة. وتقول مقدمة المكنز: إن النية تتجه إلى إصدار قسم ثان يشمل بقية العلوم بعد أن اقتصر هذا القسم على العلوم والمعارف الإسلامية. يقع المكنز في مجلدين، الأول هو العرض الهجائي، والثاني عرض هرمي وعرض تبادلي، يؤخذ على المكنز إكثاره من الواصفات بالتوافق المسبق دونما حاجة حقيقية، كما أن المكنز قد بالغ في عدد اللاواصفات، إذ بلغت ٦١% من مداخل المكنز، وهي نسبة غير مقبولة في المكانز، كما استخدم المكنز رموزاً ألفبائية عددية للأوجه.

١٣-٩- مكنز التربية والثقافة والعلوم / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . تونس: المنظمة، ١٩٩٤ م - ١٩٩٥ م: بني هذا المكنز على مكنز اليونسكو، ولم يخضع لأي إضافة أو تعديل، ويقع في مجلدين الأول يشمل التمهيد والمكنز المصنف والمكنز التبادلي وكشافاً (فرنسياً / عربياً) وآخر (إنجليزياً / عربياً)، أما المجلد الثاني فهو المكنز الهجائي، اعتمد المكنز اللغة الفرنسية في الترجمة، وهذا الأمر جعل بعض المصطلحات مغايرة لما هو شائع وبخاصة في المشرق العربي، ولم تسلم من ذلك حتى أسماء البلدان، كما وقع المكنز في أخطاء ترجمة، كما يؤخذ على المكنز إبقاؤه على رموز الأوجه حروفاً لاتينية مع أرقام عربية.

١٣-١٠- المكنز الموسع / مؤسسة عبد الحميد شومان، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث. بلدية دبي . عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان، ١٩٩٦ م: جاء هذا المكنز ليكون مغطياً لميادين المعرفة بتوازن مقبول ليلبي حاجة المكتبات ومراكز المعلومات التي تمثل مقتنياتها تغطية موضوعية شاملة أو شبه شاملة مثل المكتبات الجامعية والوطنية والعامة، وجاء حصيلة للتعاون بين مؤسسة عبد الحميد شومان ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث (دبي) وبلدية دبي، ويُعدُّ هذا المكنز بحق أضخم مكنز حتى الآن إذ تزيد واصفاته على (٢٤) ألف واصفة بالإضافة إلى اللاواصفات في كل لغة من اللغات الثلاثة (العربية، الإنجليزية، الفرنسية) الممثلة فيه، كما أن المكنز استفاد من المحاولات السابقة في بناء المكانز.

قسمت الأوجه في المكنز إلى (٢٧) وجهاً، ويقع المكنز في ثلاث مجلدات شمل المجلد الأول المقدمة وقائمة الأوجه والقائمة الهجائية (من أ – س)، بينما شمل المجلد الثاني القائمة الهجائية والكشاف المصنف، أما الثالث فهو كشاف الكلمات المفتاحية خارج السياق، وبعد إصدار الطبعة التجريبية أخضع المكنز لمراجعة متأنية وإضافة واصفات جديدة وقد صدر في طبعته الأولى على قرص متراص بالإضافة إلى الإستعداد لتزويد الراغبين بطبعة ورقية تتضمن الطبعة الأولى كعنصر جديد كشافاً بالمصطلحات الإنجليزية وآخر بالمصطلحات الفرنسية.

١٣-١١- مكنز الأرشيف / بلدية دبي . ط ٢: البلدية، ١٩٩٧ م: هذا المكنز أحادي اللغة (العربية) أعد دون الاعتماد على أي مكنز قائم، إذ بني من الصفر، ويضم حوالي ٧٠٠٠ مصطلح، وهو متاح ومطبوع في شكل مقروء آلياً باستخدام نظام CDS/ISIS

١٣-١٢- المحاولات الأخرى: لم تقتصر المحاولات على ما سبق ذكره، إذ قامت مؤسسات أخرى بمحاولات كان بعضها ناجحاً رغم أن بعضها لم يصدر في نسخة مطبوعة بعد أو ربما لا يراد لها أن تصدر عند اكتمالها، وهذه المحاولات هي:-

١٣-١٢-١- مكنز التنمية الصناعية / المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين:
أنجز تعريب هذا المكنز اعتماداً على الطبعة الثالثة من مكنز Macrothesaurus ولكن الأوضاع التي مرت بالمنظمة المذكورة حالت دون إصداره .

١٣-١٢-٢- مكنز الشركة العربية للتعدين / الشركة العربية للتعدين: هذا المكنز ثنائي اللغة مبني على المكنز الجيولوجي الأسترالي . ولكنه غير منشور، غير ان الشركة مستعدة لتوفير نسخة لمن يرغب في الحصول على ذلك .

١٣-١٢-٣- مكنز النفط / معهد النفط العربي للتدريب: لا يعرف مصير هذا المكنز رغم أنه قد مضى وقت ليس بالقصير على إعداده.

١٣-١٢-٤- مكنز روت Root / المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس: قامت المنظمة المذكورة بتعريب مكنز Root الصادر عن معهد المواصفات البريطاني في عام ١٩٨٩ م . ولكن إلغاء وجودها كمنظمة عربية مستقلة قد أوقف العمل بعد أن أنجز منه حوالي النصف وما أنجز منه موجود الآن لدى المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، ولا يعرف عن أي محاولة لإكماله.

١٣-١٢-٦- مكنز الاتصال الجماهيري / مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي: هذا مكنز صغير مبني على مكنز MASS COMMUNCATION الصادر عن اليونسكو، وصدرت له مؤخراً طبعة جديدة ولكن إلغاء المركز قد حال دون إكمال العمل.

١٣-١٢-٧- مكنز التعبئة والتغليف / المعهد العربي للتعبئة والتغليف: أصدر المعهد المذكور هذا المكنز وعرض على الأستاذ محمود إتيم لأنه مخالف للمواصفتين العربيتين ومليء بالأخطاء، ولهذا لا ينصح باعتماده لأي غرض من الأغراض .

١٣-١٢-٨- مكنز معهد العالم العربي / معهد العالم العربي، المعهد موجود في باريس، ولكن محاولة الحصول على نسخة من المكنز فشلت حتى الآن.

١٣-١٢-٩- مكنز المكنز / المركز الوطني للتوثيق (الرباط)، هذا المكنز بالفرنسية، ويتولى المركز الآن تعريبه ليصبح ثنائي اللغة.

١٣-١٢-١٠- مكنز تونس / مركز التوثيق القومي، هذا المكنز بالفرنسية أيضاً، ويقول المركز أنه يتولى تعريبه.

١٣-١٢-١١- مكنز العلوم الإدارية / المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

رغم كثرة حديث المنظمة المذكورة عن مكنزها، إلا أنها قد تخلت عن الخطة السابقة بعدم الاعتماد على أي مكنز والبدء من الصفر، ولكنها لم تقم بأي جهد في سبيل توفير هذا المكنز.(٤٤)

١٤- نتائج البحث:

خلص هذا البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات فكان من أهمها ما يلي :-

١٤-١- ثبت أن اللغة العربية لم تتأخر عن بقية اللغات في هذا المجال وإنما انمازت عنها بسعتها وقابليتها لهذا العلم إن جاز التعبير.

١٤-٢- إن التطورات التقانية كانت في مدار استيعاب اللغة العربية التي أثبتت قدرتها على تمثيل جميع جوانب التوثيق والمعلومات باحث الطرق وأوسعها.

١٤-٣- استوعبت المكانز المصطلحات العربية والأجنبية والمفاهيم والمرتبطة فيها بقدر الإمكان.

١٤-٤- استنفذت المكانز جهودا كبيرة ومكثفة من مراحل التفكير فيها الى مراحل الانتهاء من وضع الكثير منها .

١٤-٥- المكانز ما تزال بحاجة ماسة الى المراجعات والتطوير والاضافة،بما يتسق مع المعارف والعلوم المختلفة التي تتطور وتنمو لحظة بلحظة .

١٤-٦- اظهرت المكانز اهميتها ومكانتها في عصر الثورة المعلوماتية، وثبت توظيفها بعمليات التكشيف والاستخلاص والاسترجاع في خطوات البحث العلمي مما سهل على الباحثين والدارسين لكل مستوياتهم بالوصول الى مضان المعلومات.

١٥- التوصيات :

١٥-١- المكانز لا زالت بحاجة إلى المراجعات والتطوير والإضافة إليها بما يتسق مع المعارف والعلوم المختلفة التي تتطور وتنمو لحظة بلحظة .

١٥-٢- الحاجة إلى البحث في منهجيات فكرية متطورة للتسهيل على الباحثين والدارسين وخاصة أولئك الذين لا يتقنون إلا لغة واحدة غير لغتهم الأم .

١٥-٣- الحاجة إلى الدعم الفكري والمعلوماتي والدعم المالي الذي على الدول والمؤسسات العلمية والفكرية والأكاديمية أن تقدمه لانجاز الكثير من المكانز التي هي قيد الانجاز والتي لم يتم البدء في انجازها بعد لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل في شتى المجالات .

الهوامش :

(١) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم المصري الأفريقي، لسان العرب، مج٥، ص١٠١، مادة الزبن.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٢.

(٣) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحق، كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ هذبه أبو زكريا الخطيب التريزي، ضبطه لويس شيخو اليسوعي، القاهرة: دار التراث العربي، ١٩٩٥، ص ١٢٤

كنز الحفاظ: أخذت هذه الكلمة صفة المصطلح من عنوان كتاب ابن السكيت أيضاً حيث أسماه (كنز الحفاظ) أي يحتوي على كم كبير وكثير من المفرادات والترادفات اللغوية وهو مكنز أو مستودع أو خزانة موسوعية كبيرة في محتواها.

(٤) الحنجوري، سليم، كنز الناظم ومصباح الهايم، بيروت، المطبعة الأدبية، ١٩٧٨، ص ١٧٨.

(5) Rgets Third New International Dictionary of the English language Philip Babacock ed, London: G. Bell and Sons. 1909. New wed, 1959.p.7.

(6) ISO, Documentation: Guide Lines for the establishment and Development of monolingual Thesauri- 1974, Pp. 1-2.

(٧) الهبائلي، حسين، المعالجة اللغوية للمعلومات، تونس: مؤسسة التميمي، ص ٦٦-٦٧.

(8) ISO, Documentation: Guide Lines for the establishment and Development of monolingual Thesauri- 1974, Pp. 1-2.

(٩) نور قاسم عثمان، التكشيف والاستخلاص، الخرطوم: د. ن، ٢٠٠٠م ، ص ٤٧.

(١٠) غالب رضا، كنز ا للغة (موسوعة لغوية)- بيروت: لبنان، ناشرون، ٢٠٠٢، ص٢.

(١١) الخطيب، أحمد شفيق، كنز اللغة - بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٢، ص ٣.

(١٢) ابشنر، الطيب، الفهرسة لاموضوعية، الخرطوم: (د. ن)، ٢٠٠١، ص ٤٩.

(١٣) الهبائلي، حسين ، المكانز متعددة اللغات ومنهجية إعدادها، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، مج ١، ع١، ١٩٨٧، ص ٨٥-٨٧.

(١٤) المرجع السابق، ص ٨٦

(١٥) المرجع السابق، ص ٨٧.

(16) Eugene wall, information Retrieval Thesauri, Neyank Engineers Joint Council, 1962, p.1.

(17) Loncaster. F.W. Vocalulary, Contral for information retrieval, washinton D.C. information Resources Press, 1972, p 185.

(١٨) الهبائلي، حسين، المعالجة اللغوية للمعلومات، تونس: مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، ١٩٩٥، ص ٦٩-٧٦.

(١٩) المرجع السابق، ص ٨٦.

(٢٠) المرجع السابق، ص ٨٧.

(٢١) المرجع السابق، ص ٨٩.

(٢٢) المرجع السابق، ص ٩٠

(٢٣) اتيم، محمود، التركيبة الأردنية الموحدة (ت أ م) دليل إعداد التسجيلات الببليوغرافية، ط٢، عمان: مركز المعلومات الوطني، ٢٠٠٢م، ص ١٩٤-١٩٨.

(٢٤) المرجع السابق، ص ١٩٦.
(٢٥) المرجع السابق، ص ١٩٨.
(٢٦) الطيب بشر، الفهرسة الموضوعية، الخرطوم، د.ن، ٢٠٠١م، ص ٤٦-٤٧.
(٢٧) الهبائلي، حسين ، المكانز: متعددة اللغات ومنهجية إعدادها- المجلة العربية للمعلومات- تونس: المنظمة العربية، مج٨، ع١، ١٩٨٧، ص٩٧.
(٢٨) المرجع السابق، ص ٩٧.
(٢٩) المرجع السابق، ص ٩٨.
(٣٠) أيتم، محمود، التحليل الموضوعي للوثائق: الفهرسة...، عمان مؤسسة عبد الحميد شومان ، ١٩٩٧، ص ٢٤٣.
(٣١) الهبائلي، حسين ، المكانز: متعددة اللغات ومنهجية إعدادها- المجلة العربية للمعلومات- تونس: المنظمة العربية، مج٨، ع١، ١٩٨٧، ص٩٨.
(٣٢) المرجع السباق، ص ٩٩.
(٣٣) آدم، رضية، فلسفة التصنيف: نظرية رانجاناثان في التصنيف-الخرطوم: د.ن، ١٩٩٩، ص٤
(٣٤) آدم، رضية، فلسفة التصنيف: نظرية رانجاناثان في التصنيف- الخرطوم: د.ن، ١٩٩٩، ص٤.
(٣٥) الهبائلي، حسين، المكانز متعددة اللغت- المجلة العربية للمعلومات، تونس: المنظمة العربية، ص ١٠٠.
(٣٦) آتيم محمود، التحليل الموضوعي للوثائق- عمان: مؤسسة عبد الحميد شومات، ١٩٩٧، ص ٢٤٧.
(٣٧) الهبائلي، حسين، المكانز متعددة اللغات المحلية العربية للمعلومات. تونس: المنظمة، ١٩٨٧، ص ١٠١-١٠٢.
(٣٨) ايتم محمود، التركيبة الأردنية الموحدة (ت أ م) دليل إعداد التسجيلات البيلوغرافية، عمان: مركز المعلومات الوطني، ٢٠٠٢م، ص ١٩٩-٢٠٠.
(٣٩) المرجع السابق، ص ١٠٢.
(٤٠) المرجع السابق، ص ٢٠٠.
(٤١) صادق، أمينة مصطفى، الأسس والملامح الرئيسية لمكانز العلوم الاجتماعية، مجلة المكتبات والمعلومات، مج ٥، ع٤، ١٩٨٥، ص ٨٣-٨٦.
(٤٢) المرجع السابق، ص ٨٢.
(٤٣) عليان، ربحي، الفهرسة الوصفية والموضوعية (التقليدية والمحوسبة) عمان: جمعية المكتبات الأردنية، ٢٠٠٥، ص ٢٣٦-٢٤٢.
(٤٤) عليان، ربحي، المرجع السابق، ص ٣٠.

المصادر والمراجع العربية

١) ابشنر، الطيب، الفهرسة لاموضوعية، الخرطوم: (د. ن)، ٢٠٠١.
٢) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحق، كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ هذبه أبو زكريا الخطيب التريزي، ضبطه لويس شيخو اليسوعي، القاهرة: دار التراث العربي، ١٩٩٥.
٣) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم المصري الأفريقي، لسان العرب.
٤) اتيم، محمود، التركيبة الأردنية الموحدة (ت أ م) دليل إعداد التسجيلات الببليوغرافية، ط٢، عمان: مركز المعلومات الوطني، ٢٠٠٢م.
٥) اتيم، محمود، التحليل الموضوعي للوثائق: الفهرسة...، عمان مؤسسة عبد الحميد شومان ، ١٩٩٧.
٦) آدم، رضية، فلسفة التصنيف: نظرية رانجاناثان في التصنيف- الخرطوم: د.ن، ١٩٩٩.
٧) الخطيب، أحمد شفيق، كنز اللغة - بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٢.
٨) صادق، أمينة مصطفى، الأسس والملامح الرئيسية لمكانز العلوم الاجتماعية، مجلة المكتبات والمعلومات، مج ٥، ع٤، ١٩٨٥.
٩) الطيب بشر، الفهرسة الموضوعية، الخرطوم، د.ن، ٢٠٠١م.
١٠) عليان، ربحي، الفهرسة الوصفية والموضوعية (التقليدية والمحوسبة) عمان: جمعية المكتبات الأردنية، ٢٠٠٥.
١١) غالب رضا، كنز ا للغة (موسوعة لغوية)- بيروت: لبنان، ناشرون، ٢٠٠٢.
١٢) نور قاسم عثمان، التكشيف والاستخلاص، الخرطوم: د. ن، ٢٠٠٠م.
١٣) الهبائلي، حسين، المعالجة اللغوية للمعلومات، تونس: مؤسسة التميمي.
١٤) الهبائلي، حسين ، المكانز متعددة اللغات ومنهجية إعدادها، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، مج ١، ع١، ١٩٨٧.

المصادر والمراجع الاجنبية

1) Eugene wall, information Retrieval Thesauri, Neyank Engineers Joint Council, 1962.
2) ISO, Documentation: Guide Lines for the establishment and Development of monolingual Thesauri- 1974..
3) Loncaster. F.W. Vocalulary, Contral for information retrieval, washinton D.C. information Resources Press, 1972.
4) Rgets Third New International Dictionary of the English language Philip Babacock ed, London: G. Bell and Sons. 1909. New wed, 1959.